المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:07، العدد:01 (2023)، ص617-630

إرهاصات الثورة التحريرية في الصحراء؛ معيقات التنظيم الثوري وتحديات المحيط

Desert Editorial Revolution Hinders Revolutionary Organization and Natural Ocean Challengrs

محمد هقاري
جامعة تامنغست (الجزائر)
mohammedhoggari@yahoo.co

معلومات المقال

تاريخ الإرسال:
2023/01/24
تاريخ القبول:
2023/05/10

الكلمات المفتاحية:
- ✓ ثورة التحرير
- ✓ جبهة التحرير الوطني
- ✓ التنظيم الثوري
- ✓ الصحراء

الملخص:

يحاول مضمون المقال الإجابة على العديد من التساؤلات المتعلقة بالأسباب السياسية والاجتماعية والتحديات الطبيعية، التي أخرت وحالت دون وصول ثورة التحرير الوطني 1954م، وامتدادها إلى أقصى مناطق الجنوب الجزائري. كما يوضح المقال ويبرز معالم الإستراتيجية التي اعتمدتها جبهة التحرير الوطني لإرساء أسس وقواعد خلايا التنظيم الثوري في الصحراء بدءا بعملية تأطير وتعبئة السكان للانخراط في الكفاح المسلح ووصولا إلى تحدي صعوبات المحيط الطبيعي، متحدية بذلك كل مخططات الإدارة الاستعمارية الفرنسية وعملائها الرامية إلى إفشال هذه المهمة الوطنية النبيلة، وعليه يهدف البحث إلى التعريف بظروف وصول الثورة التحريرية للصحراء الجزائرية والصعوبات التي واجهت القيادة الثورية، اجتماعيا، وسياسيا، وطبيعيا.

Article info

Received:
24/01/2023
Accepted:
10/05/2023

Key words:
- ✓ Liberation Front
- ✓ Revolutionary Organization
- ✓ geographical environment
- ✓ Sahara

Abstract:

The content of the article attempts to answer many questions related to political and social causes and natural challenges that delayed and prevented the arrival of the 1954 national liberation revolution and its extension to the far south of Algeria. The article also clarifies and highlights the strategy adopted by the National Liberation Front (FNL) to establish the foundations and bases of revolutionary organization cells in the Sahara, beginning with the process of framing and mobilizing the population to engage in the armed struggle. and in order to challenge the difficulties of the geographical environment, defying all the schemes of the French colonial administration and its agents aimed at scuttling this noble national mission and addressing the mujahedeen who took it upon themselves to achieve and accomplish it.

مقدمة

طُرحت في سنة 1956م فكرة إنشاء الولاية السادسة في الصحراء الجزائرية، وذلك أثناء انعقاد جلسات مؤتمر الصومام، كما دلت على ذلك الكثير من وثائق الأرشيف الوطني للثورة التحريرية المجيدة، وتم أثناء المؤتمر أيضا تعيين القيادة التي أوكلت لها مهمة الإشراف على تنظيم وتسيير الكفاح بهذه الولاية، غير أن تجسيد هذا المشروع على أرض الواقع، ومن خلاله توسيع دائرة انتشار الثورة والكفاح المسلح إلى جميع ربوع الوطن، اصطدم بمجموعة من العراقيل والتحديات، التي أخرت وعطلت تنفيذه بشكل مباشر بعد مؤتمر الصومام، ومنها ما له صلة مباشرة بتطورات المواجهة الميدانية للعمليات الحربية بين جيش التحرير وجنود الاحتلال الفرنسي، وبعضها له صلة بالتحديات التي واجهت جبهة التحرير الوطني ونخص بالذكر هنا لجنة التنسيق والتنفيذ.

هذه الأخيرة المنبثقة عن مؤتمر الصومام، والتي واجهت صعوبات كثيرة في توفير الإمكانيات والوسائل والدعم اللوجستيكي لمساعدة قيادة الولاية السادسة (الصحراء)، لإتمام المشروع، ومنها كذلك ما يتعلق بانشغال القيادة الأولى للولاية السادسة بوضع الترتيبات الأولية، التي تخص تنظيم العمل المسلح في مناطق بوابات الصحراء قبل الانتقال إلى باقي نواحي أعماق الصحراء، وانشغالها أيضا عن إرسال وفد يتكفل بمهمة رسم المعالم الإستراتيجية والاجتماعية، والسياسية، والعسكرية (من تحسيس، وتوعية وتعبئة، وتجنيد)، للجماعات المحلية في كامل ربوع الصحراء.

أضف إلى كل ذلك جهل القيادة المعينة للولاية السادسة بالتحديات التي تخص المحيط والفضاء الطبيعي الشاسع للصحراء، والتي تستلزم نتيجة النقص الكبير في المعلومات ووسائل النقل والاتصال وتبليغ المعلومات، في البحث عن شخصيات تتمتع بحس وطني عميق، وبالخبرة والتجربة والدراية بالتنظيمات القبلية والعشائرية التقليدية، ومعرفتها العميقة بجوانب التأثير والتأثر التي يمكن الولوج من خلالها إلى عقول وقلوب زعماء وأعيان القبائل، لإقناعها بفكرة وأهمية الانخراط في العمل الثوري المسلح وحشد التأييد المادي والمعنوي له.

إن سكان الصحراء الجزائرية الذين هم جزء لا يتجزأ من النسيج التاريخي والاجتماعي والحضاري والكيان السياسي للشعب الجزائري، وبالرغم من عدم التحاقهم بالثورة عند اندلاعها نظرا لخصوصيات محيطهم الطبيعي السالفة الذكر، ونظرا أيضا لعدم وجود الشخصيات التي تمتلك الخبرة العسكرية لتتولى عملية التكفل بالتجنيد والتدريب، لم يديروا ظهورهم في يوم من الأيام للوطن ولا تقاعسوا أو تخاذلوا عن الهبة لنصرته والدفاع عن حياضه مقبلين غير مدبرين، انطلاقا من معارك المقاومة الشعبية التي تولت الحركة السنوسية تأطيرها بقيادة الشيخ العابد السنوسي، والشيخ أمود بن المختار في منطقتي آزجر والهقار، وبقيادة الشريف بن عبد الله، وبوشوشة والناصر بن شهرة في الأغواط، والجلفة، وورقلة، وغرداية، وتيديكلت، وتوات في ثمانينات وتسعينات القرن 19م والربع الأول من القرن العشرين، وخاصة في إطار الحرب المقدسة للسنوسية في الصحراء الإفريقية الكبرى، ومرورا بمشاركتهم في حرب التحرير الوطني خلال حقبة الخمسينات والستينات من القرن العشرين، ووصولا إلى مشاركتهم في تلبية نداء الواجب لنصرة إخواننا المصريين والفلسطينيين في الشرق الأوسط ضد الكيان الصهيوني

في حرب 1967م وحرب الاستنزاف أكتوبر 1973م ضاربين بذلك أروع الأمثلة في التضحية والفداء ونكران الذات آثرين ما يبقى على ما يفنى. ومن خلال هذا التقديم الذي يقودنا لطرح الإشكالية التالية: **هل يعود تأخر إنشاء الولاية السادسة وتأخر تنظيمها مبكرا لتركز الثورة في الشمال أول الأمر، أم لصعوبة تضاريس المنطقة المعيق لهكذا نشاط ثوري؟** سنحاول الإجابة عن هذا السؤال في هذه الورقة البحثية التي تمثل اللبنة الأولى في مواصلة البحث في الموضوع مستقبلا.

1.أحداث ومجريات حرب التحرير الوطني ما بين 1957-1960م

إن محاولة فهم ظروف وملابسات ظهور الولاية السادسة، وفهم المحطات التاريخية التي مرت بها منذ أن كانت فكرة إلى أن تم تجسيدها على أرض الواقع، يتطلب منا أولا وقبل كل شيء التطرق للأحداث والتطورات التي عرفتها الثورة ما بين سنوات 1957 و1960م، حيث تحكمت تلك الأحداث بشكل مباشر وغير مباشر في عمليات المواجهة بين جيش التحرير وجنود الاحتلال الفرنسي، وفرضت على جبهة التحرير تكثيف المعارك وتغيير الإستراتيجية الحربية حسب المعطيات الميدانية للاعتبارات التالية:

- لم يكن بمقدور القيادة الأولى للولاية السادسة ممثلة في شخص شريف على ملاح[1]، مباشرة وضع هياكل الولاية السادسة دون التنسيق مع الولاية الرابعة، هذه الأخيرة التي اقتطعت منها أجزاء من حيزها الجغرافي ليُضم للولاية السادسة.

- بدء عملية نقل فكرة العمل المسلح وتشكيل خلايا لجبهة التحرير الوطني في الصحراء قبل وصول أو حتى اتصال شريف على ملاخ بسكان الصحراء واعيانها مكلفا من طرف العقيد سي الحواس.

- التحول في الاستراتيجية العسكرية للجيش الفرنسي انطلاقا من سنة 1957 وانعكاس ذلك على جبهة التحرير الوطني التي وجدت نفسها مضطرة لتكييف أدائها مع هذا التحول، انشغال لجنة التنسيق والتنفيذ[2] بأمور توفير الأسلحة لجيش التحرير، وضعف التنسيق بين قيادة الداخل والخارج كلها أسباب فتحت الباب لتداخل الصلاحيات بين قيادات الداخل والخارج.

أما فيما يتعلق بالمستجدات التي أثرت في مجريات الحرب والكفاح المسلح ما بين سنتي 1957م و1960م فيمكن أن نجملها في النقاط التالية:

- إنشاء خط شال وموريس اللذان سعت فرنسا من ورائهما إلى خنق الثورة وعزلها عن الشعب لقطع الدعم المادي والمعنوي الذي كانت تتلقاه من الشعب، ومن دول الجوار (المغرب العربي) وقطع منافذ الاتصال بين الولايات الثورية، وعرقلة عمل لجنة التنسيق والتنفيذ.

- إلحاق خسائر فادحة بجيش التحرير بسبب النقص الكبير في العدة والعتاد الحربي[3]، بشن عمليات واسعة النطاق على الولايات الحساسة للثورة، ومنها: عملية التاج بالولاية الخامسة ما بين شهر فيفري إلى شهر أفريل 1959م، وعملية الأحجار الكريمة شهر نوفمبر 1955م، وعملية المنظار التي قادها الجنرال شال صيف 1959م على الولاية الثالثة.

هذه الأحداث غيرت بشكل كبير معطيات زمام المبادرة الذي أصبح بيد العدو الفرنسي خصوصا بعد سقوط الجمهورية الرابعة الفرنسية (حكومة بيير بيلملان في 13 ماي 1958م)، ووصول الجنرال ديغول إلى سدة الحكم على رأس حكومة الجمهورية الخامسة، وبمجيء ديغول الذي كلف بعد توليه مقاليد السلطة في فرنسا، الجنرال شال بإعداد مخطط محكم لإنهاك الثورة وإجهاضها[4].

2. تأثير مخططات الجمهورية الخامسة على الأداء السياسي والحربي لجبهة التحرير الوطني

وضعت جبهة التحرير عشية انطلاق الكفاح المسلح في الفاتح من نوفمبر 1954، لتغطية مسألة توفير السلاح والذخيرة لطلائع جيش التحرير الوطني خطة عمل ارتكزت على النقاط التالية:

– تحسيس وتعبئة جميع شرائح المجتمع الجزائري ممن كانوا يملكون أو لهم معلومات، أو دراية بأماكن تواجد بعض الأسلحة والذخيرة الحربية من أجل جمعها ووضعها تحت تصرف قيادة جبهة التحرير الوطني، والتي ستقوم بتوزيعها على المجاهدين، كما كلفت جبهة التحرير كل أفراد الجالية الجزائرية في ليبيا وتونس والمغرب، بجمع السلاح وجلبه للثورة إما عن طريق الشراء أو تقديمه كهبات من عند إخواننا الأشقاء في البلدان السالفة الذكر، دعما للثورة وانتصارها وتعبيرا عن تضامنهم مع الشعب الجزائري وثورته.

– تدريب المجاهدين على فنون نصب الكمائن لجنود الاحتلال أثناء قيامهم بعمليات التمشيط لمناطق تواجد الثوار والاستيلاء على أسلحتهم، وشن هجمات متعددة على مراكز الدرك والشرطة الفرنسية واقتحام مخازن الأسلحة والذخيرة وتزويد جيش التحرير بها، والتنسيق مع أعضاء الوفد الخارجي للثورة من أجل الاتصال برؤساء وملوك الدول العربية الشقيقة (مصر، السعودية، العراق، سوريا ...)، وحثهم على تقديم الدعم والمساندة للثورة بالمال والسلاح[5].

لكن بحلول سنوات (1957م، و1958، و1959م) وبسبب ما عرفته الثورة من تصعيد في المواجهة بين جيش التحرير وجيش الاحتلال الفرنسي، حصلت اختلالات كبيرة في قضية تموين الولايات الحربية بالأسلحة والذخيرة، وقد أحدثت تلك الاختلالات وذلك النقص ارتباك كبير في الأداء السياسي والحربي لجبهة التحرير وجيش التحرير، خاصة أن هذه المرحلة شهدت تغيير واضح في أسلوب الحرب بين جنود الاحتلال الفرنسي والمجاهدين، حيث تغيرت المواجهة من حرب الكر والفر إلى حرب المواجهة في الميادين المكشوفة[6]، وهذا التحول جعل الجيش الفرنسي يستعيد ميزان القوة لصالحه، هذا في الوقت الذي احدث فيه هذا التحول أزمة خانقة لجيش التحرير بداية من سنة 1958م بسبب نقص الذخيرة والأسلحة، بل الأكثر من ذلك أن تأثير الأزمة ولد سخطا وتذمرا وتصدعا في العلاقة بين الولاية الرابعة والوفد الخارجي، بالرغم من اعتراف لجنة التنسيق والتنفيذ بتقصيرها في هذا الجانب.

وقد ضاعف من وطأة نقص الأسلحة والذخيرة تعطل استخدام الأسلحة الثقيلة بسبب نفاذ كل الذخيرة، التي يمكن من استخدامها في الميادين المكشوفة، كما دفعت درجة الإحباط واليأس التي وصل إليها بعض قادة جيش التحرير للتهديد بقبول عرض الجنرال ديغول بتسليم أسلحتهم للعدو الفرنسي تحت مسمى (سلم الشجعان)، ومن

هؤلاء السي صالح زعموم[7]، الذي وجه رسالة مليئة بالانتقادات للوفد الخارجي يحمله فيها مسؤولية الانزلاقات الخطيرة التي يمكن أن تعرفها الثورة، وجيش التحرير قائلا: " **... ماذا تم عمله منذ سنة 1958م لمساعدة المجاهدين في الداخل؟ وماذا عملتم في ميدان الاتصال؟ لقد فضلتم ترك الأمور تتدهور والولاية الأولى دون قائد**". لقد كلفت قضية شح ونقص الأسلحة، جيش التحرير خسائر ثقيلة جدا، حيث استشهد ما يزيد عن 6000 مجاهد كان من بينهم إطارات وقادة ألوية، كانوا يقودون المعارك، ويرسمون الخطط الحربية هؤلاء الذين لم يعد في مثل هذه الأوضاع المتردية تعويضهم، وقد دفعت هذه الأحداث وتفاقمها إلى حصول انشقاق بين قادة الولاية الرابعة، بعد وفاة قائدها محمد بوقره.

ولم تتسبب مسالة نقص السلاح والذخيرة في تراجع الأداء الحربي للمجاهدين فحسب، بل تسببت أيضا في تراجع معنويات المجاهدين وضعف حالتهم النفسية، خاصة منهم القابعين في الخنادق والمخابئ تحت الأرض، فضلا عن معاناتهم من نقص الغذاء، وتدهور حالتهم الصحية بسبب خوفهم من الخروج من المخابئ حتى لا يصبحوا أهدافا مباشرة لجيش العدو، وقد نقل السيد سعادة لـ "**ابن كوريير**" صورة حية عن تلك المعاناة بمرارة شديدة قائلا: "**لم يعد في مقدورنا أن نتحرك ولم نعد نأكل شيئا، كنت ضعيفا إلى حد أنني لم استطع أن احمل رشاشي... إنشاء المراكز العسكرية جعل حياتنا لا تطاق**"[8]، كل هذه الأحداث وضعت قيادة جبهة التحرير الوطني أمام محك صعب، وهو ضرورة إيجاد مخرج تمول من خلاله الثورة بالسلاح والذخيرة فكانت فكرة إنشاء الولاية السادسة في الصحراء[9] هي الحل العملي.

3. ظروف ميلاد الولاية السادسة وتضارب الآراء حول قيادتها

أثارت قضية تعيين قائد الولاية السادسة (الصحراء)، جدلا واختلافا كبيرا بين المؤرخين والمجاهدين الذين عاشوا أحداث الثورة ومنهم: (فتحي ديب، محمد حربي، عيسى كشيدة ... الخ)، حيث ذهب بعضهم للقول أن الشخصية التي كلفت في البداية لقيادة هذه الولاية، هو سليمان بن قاضي المدعو (لاجودان)، أما بعضهم الآخر فقد ذكر أن الشخصية التي عينت لها هو الحاج العربي بن الهاشمي، ثم تبين بعد ذلك من خلال وثائق الثورة، أن هذه الأسماء كلها لنفس الشخص وهو(سليمان لاجودان)، الذي تم تعيينه قائدا للولاية تحت تصرف قائد الولاية الأولى، مصطفى بن بولعيد[10].

ومهما يكن من أمر فان عملية إنشاء وترسيم الولاية السادسة، وتعيين قائدها "**علي ملاح**" المدعو "**سي شريف**" قد تم خلال مؤتمر الصومام، وقد باشر هذا الأخير عملية وضع الترتيبات الأولية لهيكلتها منذ اقتطاع الأجزاء الشمالية من الولاية الرابعة وضمها لها، لكن الشريف علي ملاح لم تسعفه الظروف لإتمام تثبيت تلك الهياكل بسبب اغتياله في شهر مارس 1957م، من طرف مساعده المسمى "**شريف بن سعيدي**" الذي اندس بين صفوف جيش التحرير، دون أن يعلم احد بحقيقته، ولا ما كان يدبره من مكائد، والأمر الذي تجدر الإشارة إليه هنا، هو أن السي شريف علي ملاح، لم يكن على علم قبل اغتياله بان قائدان آخران قد باشرا عملية وضع هياكل وخلايا الولاية السادسة وهما: العقيد السي الحواس وسي زيان[11].

4. معيقات التنظيم الثوري في الصحراء

1.4. المعيقات الاجتماعية، وتتمثل في

1.1.4. نقص التعليم في الصحراء

لقد كان أغلب سكان الصحراء منذ مطلع القرن العشرين أُميين، حيث لم تكن لهم مدارس ولا تعليم بالمفهوم الحديث، اللهم إلا إذا استثنينا بعض المساجد والزوايا التي كانت تقوم بالتعليم الحر، وبالسهر على تعليم الأطفال وحفظ القرآن وبعض المتون (كالأجرومية، وابن عاشر، والبردة... إلخ)[12]، وما عدا ذلك فإن المؤسسات التي تطور وتحسن من ثقافة ووعي الناس، والارتقاء بهم إلى مستويات تمكنهم من بلورة وعيهم الوطني والسياسي لم تكن متاحة لهم. هذا على خلاف ما كان في مناطق الشمال الذي شهد توسعا في حركة التعليم بفضل جهود علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وما أقاموه من مدارس وكتاتيب قرآنية انبرت لمواجهة سياسة التجهيل، والتنصير، والتفقير وجاهدت من أجل القضاء على هذا المشروع الاستدماري الخطير، بتحصين النشء بالمفاهيم والقيم الروحية والمعارف العلمية التي تحافظ على مقومات الشخصية والهوية الوطنية[13].

2.1.4. قلة الجمعيات والنوادي الثقافية في الصحراء

والتي تتولى عملية استقطاب الشباب وتأطيرهم وتنظيمهم من أجل استغلال أوقات فراغهم بتشجيعهم على الانخراط في نوادي المطالعة، أو نوادي المسرح، أو نوادي تنمية القدرات العقلية، والمهارات اليدوية، من أجل الحفاظ على بعض الحرف التقليدية التي كان وما يزال يشتهر بها سكان الصحراء، كدبغ الجلود وصنع الأواني الفخارية والحلي الفضية... الخ، وقد تولت مثل هذه الجمعيات والنوادي التي تأسست في مدن شمال الوطن، وبالرغم من مضايقة وعرقلة السلطات الاستعمارية الفرنسية لنشاطها التربوي والتعليمي والترفيهي تمكنت من تخريج جيل واع ومستنير، محصن بقيم الإسلام والعروبة، قادرا على فهم واستيعاب واقع وطنه والأخطار المحدقة به من طرف المستعمر[14].

3.1.4. عدم معرفة قيادة الثورة بالواقع الاجتماعي لسكان الصحراء

حيث لم تكن مهمة الوفد الذي كلفه العقيد "**السي الحواس**" بنقل فكرة الثورة للصحراء والتعريف بأهدافها للسكان سهلة، بل كانت تنطوي على الكثير من المخاطر والصعوبات، فقد كان بإمكان تصرف ما، أو الإقدام على خطوة غير مدروسة العواقب والنتائج أن ينسف المهمة بأكملها. وأول تلك الصعوبات هي جهل الوفد بالتنظيمات القبلية والعشائرية للسكان، فقد كان لكل قبيلة نسيجها الاجتماعي، ولكل جماعة أو قصر من القصور تقاليدها وأعرافها، ونظامها السياسي التقليدي، وكل هذه الجوانب كانت تتطلب إيجاد المنافذ المناسبة للولوج منها لربط الصلة والعلاقة مع قيادات القبائل وأعيانها وشيوخها، ثم عندما يحظى الوفد بثقة الأعيان ينتقل إلى المرحلة الهامة والحاسمة في مهمته، وهي التنسيق مع هؤلاء لتنصيب الخلايا وجمع الأموال والتحسيس بأهمية التحاق السكان بالعمل المسلح، وحتى بعد نجاح الوفد في تجاوز هذه العقبات كان يجب عليه اخذ الحيطة والحذر وعدم المجازفة بالإفصاح عن هويته وأهداف مهمته لكل من يحتك بهم حرصا على سرية المهمة، وخوفا من

عملاء فرنسا وأذنابها (جماعة بلونيس، وعناصر الحركة الوطنية الجزائرية، MNA)، المنتشرين في كل المناطق[15].

2.4. المعيقات السياسية

1.2.4. غياب التكوين السياسي (التربية السياسية)

حيث لم تساعد الظروف والإمكانيات زعماء الحركة الوطنية التي بدأت بوادرها تظهر في مدن الشمال في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، من تكوين وإعداد المناضلين الأكفاء ليتولوا عملية نشر الوعي السياسي، وفتح خلايا للأحزاب الوطنية (حزب الشعب الجزائري، ولا حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ولا الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، ولا جمعية العلماء، ولا الحزب الشيوعي الجزائري)[16]، في مختلف جهات الصحراء، حتى يواكب سكانها ما يحصل من تطورات سياسية وطنية ودولية، فيتفاعلون معها حسب مقتضيات المصلحة الوطنية، ولعل هذا ما يفسر محدودية انخراط سكان الصحراء في الحركة الوطنية، والتي اقتصرت على بعض الشخصيات فقط مثل: الشيخ اطفيش، والشيخ إبراهيم بيوض بغرداية، والمنيعة، وبعض أعيان ووجهاء مناطق بوابات الصحراء كالأغواط والجلفة ومنطقة الزيبان وواد ريغ[17]، وحتى هذه الشخصيات ورغم ما بذلته من نشاط سياسي وبالنظر لظروف الصحراء لم يكن بمقدورهم توسيع دائرة نشاطهم لتَسَع كل الصحراء.

2.2.4. مواجهة الحركة الوطنية الجزائرية (MNA)

ظهرت هذه الحركة بعد أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية في أفريل 1953م، حيث اتخذها مصالي الحاج وأنصاره وسيلة لزرع البلبلة والشكوك في مصداقية الكفاح المسلح، كما استخدموها كذلك لقطع عمل جبهة التحرير الوطني في الصحراء، من خلال أتباع مصالي الحاج الذين يقدرون رصيده التاريخي في الحركة الوطنية، بمنع السكان في الصحراء من الانخراط في الكفاح المسلح بحجة أن مصالي لم يعلن عنه شخصيا، ولذلك يعد هذا الكفاح في نظرهم باطلا[18]، كذلك أخذ الحيطة من القايد "**حمزة بوبكر**" الذي كان يتعامل مع الفرنسيين ويهيمن بشكل تام على منطقة ورقلة، ولذلك نصحوهم بعدم المجازفة بجهد فيها لان سكانها لن يستجيبوا للانخراط في الثورة[19].

3.2.4. التصدي للجنرال محمد بلونيس

لقيت هذه الشخصية دعما من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية، حيث شكل جيشا أصبح يعمل من أجل تشتيت صفوف جبهة التحرير الوطني، كذلك دعّم توجه مصالي الحاج، فقام بعرقلة توسيع دائرة انخراط المناضلين في جبهة التحرير، بما بثه من أنصار في الجلفة والأغواط وغرداية ومتليلي، وفي كثير من الأحيان تسببت أعمالهم الخبيثة في شل وعرقلة عمل المكلفين بتنصيب خلايا وتجنيد المتطوعين في جيش التحرير وملاحقتهم وتضييق الخناق عليهم.

5. تحديات المحيط الطبيعي للصحراء

1.5. صعوبة تضاريس الصحراء

بالرغم من أن سطح الصحراء مقارنة مع منطقة التل يعتبر أقل تعقيدا في مظاهره التضاريسية، حيث تقل به السلاسل الجبلية والسهول الفيضية، ما عدا جبال الطاسيلي والهقار والطاسيلي آزجر فإن سطحها بشكل عام يتميز بالرتابة والاستواء، فلا توجد جسور ولا أنفاق تسهل عمليات الربط بين أجزائها، وتشمل تضاريسه (العرق الشرقي الكبير والعرق الغربي الكبير، والهضاب الصخرية، والسهول التحاتية، والحمادات والرق)، إلا أن هذه التضاريس يصعب على من لم تكن له تجربة سابقة في التعايش مع ظروف الصحراء والاحتكاك بسكانها والاستفادة من خبرتهم، لا يمكنه القيام بمغامرة لاختراقها لوحده[20] خوفا من التيه أو الموت عطشا، ولذلك كان لابد على وفد "**محمد جغابة**" الذين لم تكن لهم تجربة سابقة ولا تدريب على تحمل أعباء السير في الصحراء[21] لتحقيق النجاح للمهمة التي كلفوا بها الاستعانة بمرشدين وأدلاء لهم خبرة ودراية بأسرار الصحراء ومسالكها.

2.5. قساوة المناخ

يتميز المناخ في الصحراء بقسوته الشديدة صيفا، حيث ترتفع فيه درجات الحرارة ما بين شهر ماي وشهر جويلية إلى 50° مئوية، وقد تنخفض ليلا إلى 20° مئوية تحت الصفر، أما في الشتاء فتشهد أجواء الصحراء انقلابا واضحا في درجات الحرارة، فيعرف الجو بردا قارصا لا يمكن تحمله دون استخدام الألبسة القطنية الدافئة، أما التساقط فلا يشاهد إلا نادرا في الصحراء بعد حدوث اضطراب في الضغط الجوي بشكل مفاجئ، أو عندما تصطدم الرياح الرطبة بالمرتفعات الشاهقة فتسقط حينها الأمطار التضاريسية على شكل وابل يؤدي إلى جريان الأودية الصحراوية وامتلائها بالمياه[22].

3.5. صعوبة السير والتنقل في الصحراء

لأن الطرق لم تكن معبدة المسالك التي تربط المناطق الشمالية بالصحراء، والتي كان يستخدمها تجار الصحراء لنقل بضائعهم نحو التل، أو تلك التي يستخدمها مربوا المواشي عند تنقلهم مع مواشيهم بين المنطقتين بحثا عن العشب والكلأ، لم يكن على معرفة بها إلا مرشدي الفرقة المكلفة بالمهمة، ونظرا لطابع سرية المهمة فقد كان لزاما على الفرقة أن تستخدم هذه المسالك والدروب، بعيدا عن عيون الفرنسيين وعملائهم وفي أوقات معلومة من ساعات اليوم، وتحاشي الدوريات الاستطلاعية للجنود الفرنسيين، التي كانت تقوم بتمشيط المناطق القريبة من هذه المسالك، ولهذه الاعتبارات كان مرشدو الفرقة كثيرا ما يتوقفون عن السير أو ينصحون قائدها بتغيير المسلك، وإذا ما هبت الرياح والعواصف العاتية كانت تتسبب في محو آثار المسالك، مما يزيد من صعوبة المهمة، وفي الليالي المظلمة كان المرشدون يلجئون للاستعانة بعلم التنجيم للاهتداء للطرق الصحيحة الرابطة بين منطقة وأخرى[23].

6. العوامل المساعدة على نجاح الوفد في مهمته

عند انطلاق المهمة تلقى "**محمد جغابة**" التعليمات من العقيد السي الحواس الذي قال له حينها: "**لقد كلفتك بإنجاز مهمة مع بعض الجنود في جنوب الوطن، وذلك بهدف جمع الأسلحة والأموال وتنصيب خلايا الثورة وسط السكان عبر كافة أرجاء المناطق الصحراوية، من مدينة بريان إلى تمنراست، ثم طلب من "محمد شعباني" تسليمي جميع التعليمات كتابيا، وتم تعريفي بالدليلين اللذين يرافقاني نحو الجنوب**"[24]. **فهل تمكن "محمد جغابة" مع رفاقه من انجاز المهمة التي كلف بها؟ وما هي العوامل التي ساعدته على انجازها؟ وكيف استطاع تجاوز كل العقبات والعراقيل التي واجهته؟**

إذا أخذنا بعين الاعتبار جميع المعطيات ودرسنا كل الظروف والإمكانيات، التي سخرت لإتمام المهمة يتضح لنا أن انجازها إن لم يكن مستحيلا فإنه سيكون صعبا للغاية، ولكن كل ذلك لم يثن عزيمة وإرادة "**محمد جغابة**" لكي يستغل تلك الإمكانيات على بساطتها ويصر على النجاح ويعمل جاهدا على تحقيق ما سطرته قيادة الثورة من أهداف، ولعل من أهم العوامل التي مكنته من الوصول إلى غايته هي:

– شخصيته القوية وتسلحه بالعزيمة والإرادة التي لا تنفذ.

– مقدرته الفائقة على التكيف مع كل العقبات والمستجدات، التي يمكن أن تغلق سبل النجاح أمامه، ويقول في هذا الشأن عن نفسه: "**كل المدة التي قضيتها في صفوف المقاومة في منطقة الزيبان، أو جبل مسعد اكتسبت فيها مقدرة كبيرة على التكيف والتجاوب مع ما يستجد من وضعيات**"[25].

– استغلاله وتوظيفه الجيد للوسائل والإمكانيات التي زودته بها قيادة الثورة، وتفاعله وانسجامه مع المحيط الطبيعي واختياره للأوقات المناسبة لأداء مهمته، وتأجيل مباشرة العمل متى استدعت الضرورة ذلك.

– نجاحه في كسب ود وثقة أعيان القبائل التي تعامل معها، واحترامه لخصوصيات كل قبيلة أو جماعة بشرية في أي قصر من قصور مدينة من المدن التي حل بها، دون المساس بتنظيماته الاجتماعية أو الإثنية، والخوض في علاقاتها مع بقية القبائل.

وقد كان من أهم عوامل نجاح مهمته هو الدعم والمساعدة غير المشروطة التي قدمتها له العائلات التالية: عائلة بن خليفة، وعائلة بن بيتور، وعائلة العلمي، أضف إلى ذلك ما وفرته له من إيواء وإطعام وحماية من المتربصين به شرا وما شعر به شخصيا من احتضان، جعله يشعر كأنه مع عائلته التي فارقها مدة طويلة، دون أن ننسى تسهيل عائلة بن بيتور مهمة انتقاله إلى عين صالح وتمنراست ومساعدته في الحصول على الوثائق المزورة التي تبعد الشبه والشك في حقيقته عند المرور بنقاط المراقبة والتفتيش الفرنسية.

لقد برهن المجاهد "**محمد جغابة**" بفضل حسه العميق ووطنيته العالية بما أنجزه من تنصيب لخلايا الثورة، وما جمعه من أموال وما استطاع أن يقوم به من تعبئة لتجنيد الشبان، على أن إرادة الشعوب لا تقهر وأن عدالة قضايا الشعوب لن تقف في طريقها العقبات والعراقيل أو المحن، لقد أوصل صدى الثورة التحريرية إلى كل ربوع الجنوب الكبير، من بريان إلى تمنراست، ومن تمنراست إلى جانت[26] ومنها إلى أدرار ومنها إلى كل مناطق

توات، وقد كانت باكورة كل هذه الانجازات لهذه المهمة هي تهيئة الأرضية في كل المناطق التي أتينا على ذكرها لفتح خلايا الجبهة الجنوبية للثورة انطلاقا من ستة 1960م، هذه الأخيرة التي تجاوز نشاطها الثوري حدود الوطن إلى دول الجوار الإفريقي للجزائر، حيث تم تأسيس مراكز للتدريب وإيجاد منافذ لجلب السلاح للثورة.

خاتمة

لقد لخصت مقولة العقيد السي الحواس لـ "**محمد جغابة**": "**لقد كلفتك مع بعض الجنود بمهمة في الصحراء**" عند شروعه في انجاز مهمة نقل فكرة التنظيم الثوري للصحراء الجزائرية سنة 1957م، كل الأخطار والصعوبات التي تنطوي عليها المهمة، كما جعلته يدرك عظمة المسؤولية الثقيلة الملقاة على عاتقه ووضعته في ذات الوقت أمام حقيقة تاريخية صعبة ملخصها، أن نجاحك هو نجاح لقيادة التنظيم الذي فجر الثورة، وهو انتصار على كل جهود مخططات الإدارة الاستعمارية الفرنسية، وأذنابها الساعية إلى بتر عضو الصحراء وسكانها، الذين هم جزء لا يمكن تجزئتهم عن جسم وكيان باقي أجزاء الوطن. وكان من المفروض على "**محمد جغابة**" أن يوجه الكثير من الأسئلة ويطلب الكثير من التوضيحات والشرح، فضلا عن تسخير كل الإمكانيات والوسائل من قيادة الثورة لكي تتحدد له معالم المخطط الذي يجب عليه أن يتبعه لتحقيق النجاح، لكن الرجل كان على علم وإلمام تام بأحوال وأوضاع البيت الثوري، وما يواجهه من صعوبات ومشاكل، وما ينتظره من تحديات، ولذلك كان "**محمد جغابة**" من طينة الرجال الذين يكفي معهم التلميح بدقائق الأمور فقط لأنه أبلغ من التصريح.

لقد شحنت تلك المقولة الرجل بطاقة لا تنفذ وبإرادة وعزيمة لا تنهار أمام الخطوب، فالرجل كان على علم بأن طريق غرس بذرة الثورة في الصحراء لن يكون مفروشا بالورود، وأن النجاح في الغرس يتطلب اختيار التربة المناسبة، ويتطلب إزالة الكثير من الأشواك، وتعهد تلك البذرة بالعناية والرعاية اللازمة يتطلب نكران الذات وتقديم الكثير من التضحيات، وأن اختيار الرجال الأكفاء لمواصلة تنفيذ ما تبقى انجازه من عمل قبل مغادرة المنطقة بعد أن حدد لهم معالم الإستراتيجية التي يجب عليهم إتباعها قد أتمه.

ومما سبق ذكره يمكننا أن نستخلص من هذا العمل المتواضع، الذي حاولت من خلاله تسليط الضوء على الظروف التاريخية والمعطيات الطبيعية والأوضاع الاجتماعية والسياسية، التي كان يعيش في ظلها سكان الصحراء الجزائرية عشية تفكير جبهة التحرير الوطني نقل زخم الكفاح المسلح إلى هناك، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها:

أن سكان الصحراء بالرغم من عدم توفر الظروف الموضوعية التي تُهيؤهم لتقبل فكرة احتضان الثورة، إلا أن الفطرة والعفوية التلقائية التي يتمتعون بها انسجمت والتحمت مع شخصية "**محمد جغابة**"، فمكنتهم في أمد قصير من استيعاب الفكرة واحتضانها، وأيضا بالنظر للزمن القياسي الذي تمكن خلاله المجاهد "**محمد جغابة**" من إنجاز المهمة يوضح الجهود الجبارة والمضنية والمخاض العسير الذي استطاع أن يخوضه لكي يفهم واقع التنظيمات الاجتماعية، والقواعد السياسية التقليدية التي تضبط العلاقات بين القبائل والجماعات في المدن والقصور الصحراوية، وتكييف كل خصوصياتها بحنكة وحكمة ومهارة لخدمة المهمة التي كلف بها وخدمة

الأهداف التي سطرتها قيادة الثورة، دون المساس بما يمكن أن يزعزع من أركان ووحدة السكان وتعايشها بحرية وأمان.

لقد تمكن "**محمد جغابة**" كذلك بفضل الجهود التي قدمها من كسر طوق عزلة سكان الصحراء عن الثورة، وإزالة كل الأوهام والشكوك وهواجس التردد التي حاول المتعاونون مع فرنسا غرسها في نفوس الناس لمنعهم من مؤازرتها والانضمام إليها، ويعزز بدلا منها ثقة في شخصيته وإيمانا بان الثورة الجزائرية هي ثورة الشعب الجزائري وانتصارها هو انتصاره.

لقد أثبت "**محمد جغابة**" بنجاحه في تنصيب خلايا الثورة وجمع الأموال وتهيئة والأجواء الملائمة للتعبئة والتجنيد بين سكان الجنوب الكبير، بما لا يدع مجالا للشك، تجسيد مقولة البطل الشهيد العربي بن مهيدي "**ألقوا بالثورة للشارع يحتضنها الشعب**".

ولعلي لا أجانب الصواب إن قلت إن أعظم نجاح حققه المجاهد "**محمد جغابة**"، ليس هو إيصال الثورة للصحراء فقط بل إن أكبر نجاح حققه هو رص صفوف الشعب الجزائري حول الوحدة الوطنية من شماله إلى جنوبه، ومن شرقه إلى غربه، وشل حركة ونشاط فرنسا وعملائها المكثف المندسين بين صفوف الشعب من أجل ضرب هذا المقوم الأساسي، الذي يعد بحق السر الكبير في نجاح الثورة وانتصار الشعب الجزائري على فرنسا وجيوشها الغازية.

الهوامش:

1 . **شريف على ملاح:** من مواليد 14فيفري 1924 ببلدية (امكير)، دائرة ذراع الميزان ولاية تيزي وزو، ينتسب إلى أسرة محافظة متمسكة بالتعاليم الإسلامية، حيث كان والده إماما ورجلا صالحا اعتنى بتربية ابنه تربية دينية إذ حفظه القران الكريم ومبادئ العلوم الفقهية واللغوية، وعندما بلغ سن 21 سنة من عمره أي سنة 1945م، بدأ نشاطه السياسي فانظم إلى حزب الشعب الجزائري المنادي بالاستقلال، وبعد تأسيس المنظمة الخاصة (OS)، أصبح عضوا فيها سنة 1947م، وفي نفس الوقت ظل ينشط في حزب حركة الانتصار فتسبب له ذلك في ملاحقة السلطات الفرنسية له 1954م، وكلف بقيادة فوج من المجاهدين للهجوم على مدينة عزازقة، وأثناء مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، عُين على رأس قيادة الولاية السادسة بقرار من هذا المؤتمر، أنظر؛ محفوظ قداش: (2011م) **وتحررت الجزائر**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، ص. 173.

2 . **لجنة التنسيق والتنفيذ:** أُنشئت هذه الهيئة رسميا في مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م، وقد وصفت هذه الهيئة السياسية العليا بأنها مجلس حرب حقيقي، فهي التي تتولى قيادة وتوجيه جميع فروع الثورة (الفرع السياسي، الفرع العسكري، الفرع الدبلوماسي)، وتعتبر هذه اللجنة مسئولة أمام المجلس الوطني للثورة، يبلغ عدد أعضائها خمسة أعضاء يعملون داخل الجزائر لا خارجها، وقد تطورت لجنة التنسيق والتنفيذ وتحولت إلى الحكومة الجزائرية المؤقتة للجمهورية الجزائرية. أنظر؛ عبد المالك مرتاض: **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ص 71.

3 . سيد علي أحمد مسعود: (2010م)، **التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960 . 1961**، دار الحكمة، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، وحدة الطباعة روبية الجزائر، ص 99.

4 . صالح بالحاج: (السداسي الثاني 2005)، "**مخطط شال وأثره في تطور حرب التحرير الوطني**"، مجلة المصادر، العدد 12، تصدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م، الجزائر، ص 186.

5 . عبد الرحمن عمراني: (2001م)، **التسلح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1960م**، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 54، الجزائر، ص 95.

6 . الطاهر جبلي: (2006)، "**الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال**"، مجلة المصادر، مرجع سابق، العدد 14، السداسي الثاني، الجزائر، ص118؛ أنظر أيضا: **الأسلاك الشائكة وحقول الألغام**، منشورات المركز الوطني للدراسات، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م، ص155.

7 . الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص120؛ أنظر أيضا: صالح بالحاج، المرجع السابق، ص209.

8 . صالح بالحاج: مرجع سابق، ص209.

9 . يحيى بوعزيز: (2008)، **ثورات القرن العشرين**، دار البصائر للنشر والتوزيع، نشر الكتاب بدعم من وزارة الثقافة، طبعة خاصة، الجزائر، ص180.

10 . لخميسي فريح: (السداسي الأول، 2011م)، "**إرهاصات نشأة وتشكيل الولاية السادسة 54-1958م**"، مجلة المصادر، العدد، 23، ص166.

11 . لخميسي فريح: المرجع السابق، ص 173؛ أنظر أيضا: محمد جغابة: (2007م)، **حوار مع الذات ومع الغير**، حاوره بشير روابحية، تر: مسعود بالحاج مسعود، الجزء الثاني تحديات الفضاء الفسيح والأزمنة المفتوحة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص138.

12 . رابح تركي: (1981م)، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية 1931-1956**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط.3، الجزائر، ص419.

13 . يحيى بوعزيز: **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912. 1849)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د. ت. ص11.

14 . المرجع نفسه، ص 13.

15 . محمد جغابة: المصدر السابق، ص 90؛ أنظر أيضا: محمد أعفيف: (2014)، **توات مساهمة في دراسة مجتمعات الواحات وتاريخها**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة رسائل وأطروحات، رقم 70، ط1، ص.183؛ أنظر أيضا: حسن مرموري: (2010م)، **التوارق بين السلطة التقليدية والإدارة الفرنسية في بداية القرن العشرين**، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ص 132.

16 . محمد جغابة: مصدر سابق، ص95.

17 . رابح تركي: (1982م)، **دراسات في التربية الإسلامية والشخصية الوطنية**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت-لبنان، ص 79.

18 . محمد جغابة: المصدر السابق، ص. 174

19 . المصدر نفسه، ص 95.

20 . عبد القادر حليمي: (1968م)، **جغرافية الجزائر؛ طبيعية، بشرية، اقتصادية**، مطبعة الإنشاء، دمشق، ص. 48؛ محمد السويدي: (1986)، **بدو الطوارق بين الثبات والتغير، دراسة سوسيو-انثروبولوجية في التغير الاجتماعي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص. 107؛ أحميدة عميراوي وآخرون: (2004م)، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية (1844-1916م)**، منشورات مخبر الدراسات الأدبية الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، الجزائر، ص11؛ أنظر أيضا: **فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية**، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، د، ت، الجزائر، ص23.

21 . محمد جغابة: المصدر السابق، ص 12.

22 . أحمد توفيق المدني: (2010)، **أبطال المقاومة الجزائرية، ويليه جغرافية القطر الجزائري**، المجلد السابع، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، ص65.

23 . إسماعيل العربي: (1983)، **الصحراء الكبرى وشواطئها**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 16.

24 . محمد جغابة: المصدر السابق، ص71.

25 . المصدر نفسه، ص 87.

26 . المصدر نفسه، ص 238.

القائمة البيبليوغرافية:

القرآن الكريم.

1 . أعفيف محمد: (2014)، **توات مساهمة في دراسة مجتمعات الواحات وتاريخها**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة رسائل وأطروحات، رقم 70، ط1.

2 . بوعزيز يحيى: (2008)، **ثورات القرن العشرين**، (الجزائر)، دار البصائر للنشر والتوزيع، نشر الكتاب بدعم من وزارة الثقافة، طبعة خاصة.

3 . بوعزيز يحيى: (د . ت.)، **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912-1949م)**، (الجزائر)، ديوان المطبوعات الجامعية.

4 . تركي رابح: (1981)، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية 1931-1956م**، (الجزائر)، الطبعة الثالثة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

5 . تركي رابح: (1982)، **دراسات في التربية الإسلامية والشخصية الوطنية**، (بيروت-لبنان)، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

6 . جبلي الطاهر: (السداسي الثاني، 2006م)، "**الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال**"، (الجزائر)، مجلة المصادر، العدد 14.

7 . جغابة محمد حمد: (2007)، **حوار مع الذات ومع الغير**، حاوره بشير روابحية، تر: مسعود بلحاج مسعود، الجزء الثاني، تحديات الفضاء الفسيح والأزمنة المفتوحة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

8 . حليمي عبد القادر: (1968)، **جغرافية الجزائر؛ طبيعية، بشرية، اقتصادية**، (دمشق)، مطبعة الإنشاء.

9 . السويدي محمد: (1986)، **بدو الطوارق بين الثبات والتغير، دراسة سوسيو-انثروبولوجية في التغير الاجتماعي**، (الجزائر)، المؤسسة الوطنية للكتاب.

10 . سيد علي أحمد مسعود: (2010)، **التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1962**، (روبية-الجزائر) دار الحكمة، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار.

11 . صالح بلحاج: (السداسي الثاني، 2005م)، "**مخطط شال وأثره في تطور جرب التحرير الوطني**"، مجلة المصادر، العدد 12، تصدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م.

12 . العربي إسماعيل: (1983)، **الصحراء الكبرى وشواطئها**، (الجزائر)، المؤسسة الوطنية للكتاب.

13 . عمراني عبد الرحمن: (2001)، **التسلح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1960م**، (الجزائر)، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 54.

14 . (2008)، **الأسلاك الشائكة وحقول الألغام**، (الجزائر)، منشورات المركز الوطني للدراسات، طبعة خاصة-وزارة المجاهدين.

15 . عميراوي أحميدة وآخرون، (2004)، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية (1844-1916م)**، (الجزائر)، منشورات مخبر الدراسات الأدبية والإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

16 . قداش محفوظ: (2011)، **وتحررت الجزائر**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة خاصة وزارة المجاهدين.

17 . لخميسي فريح: (السداسي الأول، 2011)، "**إرهاصات نشأة وتشكيل الولاية السادسة 54-1958م**"، مجلة المصادر، العدد 23.

18 . المدني احمد توفيق: (2010)، **أبطال المقاومة الجزائرية، ويليه جغرافية القطر الجزائري**، (الجزائر)، المجلد السابع، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، طبعة خاصة وزارة المجاهدين.

19. المدني أحمد توفيق: (2010)، **أبطال المقاومة الجزائرية، ويليه جغرافية القطر الجزائري**، (الجزائر)، المجلد السابع، عالم المعرفة للنشر والتوزيع طبعة خاصة وزارة المجاهدين.

20 . مرتاض عبد المالك: (1960)، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م.

21 . مرموري حسن: (2010)، **التوارق بين السلطة التقليدية والإدارة الفرنسية في بداية القرن العشرين**، (الوادي، الجزائر)، ط1، مطبعة مزوار.

22. **فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية**، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د. ت.